

اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية
المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق اميل درمنغم

م.م. تغريد عبدالجواد عبد حاشوش

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

taghreedabdajawad@uomustansiriyah.edu.iq

اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق

اميل درمنغم

م.م. تغريد عبدالجواد عبد حاشوش

الملخص

حظيت الدراسات الاسلامية بأهمية كبيرة من قبل المستشرقين ومن هؤلاء المستشرق الفرنسي اميل درمنغم الذي اولى أهمية وعناية في توثيق التاريخ الاسلامي لاسيما تاريخ السيرة النبوية في كتابه (الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة) وقد عرض مكة والمدينة واهم الشخصيات والاحداث التاريخية , وقد سلط الضوء على اليهود وبالاخص يهود بني قينقاع كونهم اول يهود نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله (ﷺ) وحاربوه فيما بين بدر واحد فحاصره رسول الله (ﷺ) حتى نزلوا على حكمه, ثم تطرق المستشرق اميل درمنغم الى شعراء اليهود واحد تجارهم الذين اذو نبينا محمد (ﷺ) والمسلمين.

الكلمات المفتاحية : الاستشراق, اميل درمنغم , السيرة النبوية , كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة , اليهود

Abstract

Islamic studies were given great importance by orientalists, and among them was the French orientalist Emile Der Munghem, who gave importance and care to documenting Islamic history, especially the history of the prophet's biography in his book the personality of Muhammad, the Biography and the Journey. He presented Mecca and Medina and the most important historical figures and events, and he shed light on the Jews, especially the Jews. The Banu Qaynuqa' were the first Jews to break the covenant between them and the Messenger of God (PBUH), and they fought him between Badr and one year, so the Messenger of God (PBUH) besieged them until they came down his ruling. Then the orientalist Emile Dur Mungham touched on one Jewish poets. Their merchants who harmed our Prophet Muhammad (PBUH) and the Muslims.

Key words : Orientalism, Emile Dur Mungham, the biography of the Prophet, the book on the Muhammadan personality, biography and journey, the Jews.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ) خير البشر وعلى اله الطيبين وصحبه المنتجبين الى يوم الدين.

تعد الكتابة في السيرة النبوية الشريفة ودراساتها من خلال منهجية علمية امراً مهماً لكل مسلم، لخصائصها ومميزاتها دون غيرها من احداث التاريخ العربي والاسلامي، لكون السيرة النبوية سجلت بأسلوب فريد من نوعه بسبب احداثها البارزة بالمعجزات الظاهرة لصدق دعوة النبي محمد (ﷺ) وقد تميزت معلوماتها بالمصادر الموثوقة وعلى قائمتها القران الكريم.

تحتل الدراسات الاستشراقية حيزاً واسعاً في مجال الدراسات الاسلامية ولهذه الدراسات اهميتها وثقلها العلمي، ولا تكاد تخلو دراسة علمية من الاشارة اليها، لقد مثلت شخصية الرسول محمد (ﷺ) ميداناً واسعاً لكتابات المستشرقين منذ ان نشأ الاستشراق وانجز الغرب العديد من المؤلفات التي تناولت احداث السيرة، ليس الهدف من هذه الدراسة اظهار دين الاسلام ونشره وانما الرغبة في ايجاد ثغرات يمكن من خلالها تشوية سيرة النبي محمد (ﷺ) ، ومثال ذلك ما تطرق اليه المستشرق اميل درمنغم الى يهود بني قينقاع واخراجهم من المدينة وشعراء اليهود واحد تجارهم واطهار كيف تم قتلهم وتصفيتهم من قبل رسول الله (ﷺ) والمسلمين.

كان اختيار هذا الموضوع والموسوم بـ (اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق اميل درمنغم) يعود لسببين:

اولاً: أحياء ذكرى النبي محمد (ﷺ) وبيان موقفه اتجاه اليهود في المدينة .
ثانياً: نصره السيرة النبوية وبيان زيف واكاذيب بعض المستشرقين المتحاملين على الاسلام ونبيه الكريم محمد (ﷺ) وفق منهج البحث العلمي عن طريق المقارنة فيما كتبه المستشرق وبين المصادر الاسلامية وذلك من خلال الرجوع لها.

من الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث هو صعوبة تحليل النص وفهم الغاية المراد توصيلها من قبل المستشرق اميل درمنغم عند تحدّثه عن اليهود في المدينة وما هو الدافع لغرض عرض الاحداث التاريخية التي تخص اليهود.

وفيما يخص المصادر المستخدمة في هذا البحث هو مصدر واحد لمستشرق فرنسي اميل درمنغم اذ تم استخراج المادة التاريخية ومن ثم مقارنتها بالمصادر الاسلامية منها ابن اسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٩م) والواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) وابن هشام (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) وابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) وغيرهم، لاسيما ان بعض المستشرقين نقلوا صور من اجل ترسيخ فكرة

الاسلام انتشر بالقوة والسلاح, وهذا غير صحيح لان الاسلام انتشر بالحكمة والموعظة وتحقيق العدالة والمساواة قول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل, اية ١٢٥), وعدم اجبار الغير على اعتناق الاسلام بالقوة والاكراه قول تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة, اية ٢٥٦), وفيما يخص اخراج اليهود فكان بسبب ما أثاروا من متاعب لرسول الله (ﷺ) وتحريض القبائل عليه ونقض العهد الذي بينهم.

فكان البحث عبارة عن مقدمة ومبحثين, تضمن المبحث الاول تعريف مفاهيم البحث بما فيها: تعريف الاستشراق, والسيرة الذاتية للمستشرق اميل درمنغم, والتعريف بكتابه (الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة), وتعريف اليهود لغةً واصطلاحاً, اما المبحث الثاني فقد تطرق الى اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة وموقف الرسول محمد (ﷺ) منهم, ثم اختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة فيه ونسال الله ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول : تعريف مفردات البحث

اولاً : مفهوم الاستشراق

جاءت لفظة الاستشراق من الفعل (شرق) ومن ذلك اشرفت الشمس, ونقول قد شرقوا اذا ذهبوا الى الشرق او اتوا الشرق^(١), ويقال ايضاً دراسة الغربيين لتاريخ الشرق واممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته واساطيره^(٢), او انه اسلوب غربي للهيمنة على الشرق واعادة صياغته وتشكيله فكرياً وسياسياً وممارسة السلطة عليه^(٣).

ثانياً: السيرة الذاتية للمستشرق اميل درمنغم

مستشرق وصحفي فرنسي ولد في عام ١٨٩٢م وتوفي في عام ١٩١٧م, حصل على شهادة الاداب ثم التحق بالمدرسة الوطنية الفرنسية وهي مدرسة متخصصة في التدريب على علوم التاريخ وتخرج منها عام ١٩١٣م, ثم غادر بعدها لاداء خدمته العسكرية ولكن تم تأجيلها لعام ١٩١٤م في بداية الحرب العالمية الاولى, ثم تم استدعاؤه عام ١٩١٧م وانتسب بوزارة الخارجية الفرنسية ملحقاً بالخدمة الصحفية لذلك كرس قلمه للصحافة والادب واصبح محرراً وسكرتيراً لتحرير لاحدى الصحف الفرنسية حتى اختفاء هذه الصحيفة اليومية في عام ١٩٣٨م, ثم استأنف عمله كمختص

بالارشيف, وفي عام ١٩٤٢م تم تعيينه امين لأرشيف ومكتبة الحكومة العامة في الجزائر وبقي في هذا المنصب حتى تقاعد في عام ١٩٦٢م^(٤), وله العديد من المؤلفات منها :

- ١- حياة محمد له عدة طبعات الطبعة الاولى في عام(١٩٤٥م) والطبعة الثانية في عام(١٩٤٩م) ثم الطبعة الثالثة في عام(٢٠٠٥م).
- ٢- قصص القبيلة طبع في عام(١٩٤٥م)
- ٣- اروع النصوص العربية طبع في عام(١٩٥١م)
- ٤- تكريم اولياء الاسلام في المغرب طبع في عام(١٩٥٤م)
- ٥- محمد والسنة الاسلامية طبع في عام(١٩٥٥م)
- ٦- سيرة الاولياء المسلمين طبع في عام(١٩٥٦م)^(٥)

ثالثاً: التعريف بكتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة

يرجع هذا الكتاب للمستشرق الفرنسي اميل درمنغم ويعد من الكتب التي تهتم بالسيرة النبوية حيث افهه المستشرق في عام ١٩٢٩م فاطلق عليه "الشخصية المحمدية" او "حياة محمد" ونقل الى العربية على يد الاستاذ عادل زعيتر وله عدة طبعات منها الطبعة الثالثة القاهرة في عام ١٩٤٥هـ/٢٠٠٥م والتي تم استخدامها في هذا البحث, ويحتوي هذا الكتاب على بابان, الباب الاول يتحدث عن اهم الشخصيات والاحداث في مكة, اما الباب الثاني فيتحدث عن الهجرة الى المدينة وبعض الغزوات, وضم الكتاب اربع وعشرين فصلاً وبلغت عدد صفحاته(٣٤٥) صفحة .

تضمن هذا الكتاب قراءة مستفيضة للحياة العامة الاخذة للسيرة النبوية وسيرة اولى العزم بشكل واضح, واوضح المترجم انه لو لم يكن اسم اميل درمنغم على الغلاف ماصدق ان هذا الكتاب مترجم من لغة اجنبية بل قد يشل في انه كتاب عصري و حديث ويظن انه كتب في عهد الاحداث المدرجة انباؤها فيه لانه ينقلك بأسلوبه ولغته الى ذلك العهد نفسه.

كثير ما وجدنا المستشرق اميل درمنغم يكتب بعبارات مختلفة فكنا نضطر الى المقابلة بين هذه العبارات والنصوص وما عول عليه المؤلف, وراينا جملات قليلة لم نعثر لها على اصل في المصادر العربية الاسلامية, ربما هذا راجع الى صياغة المؤلف بعد اعتماده على ما جاء في تلك الكتب من الاقوال, وعلى كثرة ما افهه المستشرقون من الكتب عن حياة الرسول محمد(ﷺ) في مختلف اللغات واعتمادهم على كتب العرب المعاصرين وبشكل عام فان اغلب المستشرقين تجنبوا على الحقائق في سيرة النبي محمد(ﷺ) لاريب فان تجنيهم هذا فيه مأرب لاختفاء الحقائق.

ومهما يكن فان كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة الذي الفه المستشرق اميل درمنغم والذي تمت ترجمته الى اللغة العربية يعد من اكثر الكتب التي الفها الغربيون عن الرسول محمد (ﷺ) اعتدالاً فقد حاول فيه ان يؤلف سيرة صادقة ناطقة للنبي محمد (ﷺ) مستنداً الى اقدم المصادر العربية منها، القران الكريم وهو الاساس والمنبع الجوهرى وكتب الحديث لاسيما البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) ومن كتب السير كتاب ابن هشام (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) وفي كتب التاريخ الواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) ومع ذلك لم تخل سوانحه واراؤه من الزلات^(٦).

رابعاً : مفهوم اليهود لغةً واصطلاحاً

اليهود لغةً : اختلف في اصل كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة ام غير عربية فقال البعض انها عربية مشتقة من الهود وهو التوبة والرجوع, كما في قول تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٧), وقال البعض انها غير عربية وانما هي نسبة الى يهوذا اكبر ولد النبي يعقوب (ﷺ) او الى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد النبي سليمان (ﷺ)^(٨), ولم يذكر مصطلح (اليهود) في كتابهم (العهد القديم - التوراة) الا في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا الى بابل ويظهر ان تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم باسقاطهم لدولة بابل, وهادو وتهود اذا صار الانسان يهودياً^(٩).

اليهود اصطلاحاً : اليهود هم اهل كتاب سماوي منزل من الله على عبده ورسوله موسى (ﷺ) وهو التوراة^(١٠), وبذلك فان اليهود امة النبي موسى (ﷺ) وكتابهم التوراة وهو اول كتاب نزل من السماء^(١١), واليهودية هي ديانة العبرانيين المنحدرين من النبي ابراهيم (ﷺ) والمعروفين بالاسباط من بني اسرائيل الذين ارسل الله اليهم النبي موسى (ﷺ) مويداً بالتوراة ليكون لهم نبياً^(١٢), وذكر ايضاً اليهود قوم من اصل سام وان كل من دخل في اليهودية وانتسب اليها فهو يهودي سواء كان من نسل بني اسرائيل او من غيرهم ممن دخل فيها مؤخراً ويقولون اليهودي من كان من ابوين يهوديين اما اذا كان على غير ذلك فلا وهذا غير صحيح^(١٣), وبذلك نستدل ان اليهودية ليست عرقاً وانما هي ديانة سماوية سابقة.

اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق اميل درمنغم

المبحث الثاني : اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة وموقف الرسول محمد (ﷺ) منهم

كان رسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة اهلها اخلاط منهم المسلمون ومنهم عبدة الاوثان ومنهم اليهود اهل الحصون وهم حلفاء الاوس والخزرج فاراد الرسول محمد (ﷺ) حين اتى يثرب (المدينة المنورة) استصلاحهم, اذ كان رجل مسلماً وابوه مشرك او اخوه, وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله (ﷺ) المدينة يؤذونه اشد الاذى, فأمر الله رسوله الكريم محمد (ﷺ) والمسلمين بالصبر والصفح, قول تعالى: ﴿وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ (١٤) , ايضاً قول تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (١٥).

تطرق المستشرق اميل درمنغم الى اليهود في مؤلفه الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة وبدأ حديثه عن اليهود بذكر آيات قرانية تدل على اليهود منها قول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بُئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) , جاء في تفسير هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى ضرب مثل للذين اعطوا التوراة ثم كفروا ومعنى الاسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع مافيه ولا ينتفع به ولا يعمل به كمثل الحمار يحمل كتباً ولا يدرى ما فيها ولا ينتفع بها وهي على ظهره (١٧).

اورد المستشرق اميل درمنغم اية قرانية اخرى قول تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (١٨) , جاء في تفسير قول تعالى قصد به اليهود من بني اسرائيل الذين اردوا قتل النبي محمد (ﷺ) (١٩) , وبهذا فإن المستشرق اميل درمنغم كان قد رجع الى كتاب الله العزيز القران الكريم واخذ الايات القرانية منه.

تطرق المستشرق اميل درمنغم الى احد شعراء اليهود فقال: "هجا ابو عفك (٢٠) الذي كان في السن العشرين بعد المئة من عمره الاسلام لمخالفته لدين الاباء فقتل" (٢١).

وعند الرجوع الى المصادر الاسلامية نجد انها تذكر, كان ابو عفك شيخاً كبيراً قد بلغ من السن المائة والعشرين عام, وتم قتله جراء القائه شعر اغضب رسول الله (ﷺ) حيث كان ابو عفك يحث الناس على قتال النبي محمد (ﷺ) ويقول فيه شعر يهجو به, فقال رسول الله (ﷺ): "من لي بهذا الخبيث؟" فقال سالم بن عمير (٢٢) علي

نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه, فاقبل اليه ووضع سيفه على كبده ثم قتله (٢٣).

نجد المستشرق اميل يركز على عمر ابا عفاك ويذكر هجا رسول الله (ﷺ) تم قتله، ولم يشير الى انه كان يحث على قتال رسول الله (ﷺ) والمسلمين وتم التخلص منه بهدف الدفاع عن النبي محمد (ﷺ).

وتطرق المستشرق اميل درمنغم الى اليهود ذاكراً يهود بني قينقاع^(٢٤) قائلاً: "اول الامر حدث ما اسفر عنه شغب في سوق بني قينقاع من قتل احد المسلمين فتحصن بنو قينقاع في بيوتهم ذات الطبقات الكثيرة المتصل بعضها ببعض وغير النافذة لسوى سوق داخلي له ابواب متينه والتي كان يتألف من مجموعها قلعة فناداهم النبي قائلاً: "يامعشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم اقرضوا الله قرصاً حسناً" فقالوا: "انك تبعث عما تنقض به العهد، اننا راغبون عن القتال" حوصر بنو قينقاع فلم يأت لنجدتهم قبائل اليهود الاخرى ولا حلفائهم من العرب، فلما مضت خمسة عشر يوماً نزلوا على حكم محمد، فاراد ان يجعلهم عبدة لغيرهم فامر بان تربط ايديهم وكادت رقابهم تضرب لو لم يشفع لهم حلفائهم الخزرج عند الرسول، نفو الى الشام تاركين اموالهم وارضيتهم ليقسمها الغالبون بينهم"^(٢٥).

وعند الرجوع الى المصادر الاسلامية لبيان حقيقة هذه الرواية نجد المستشرق اميل درمنغم يجهل ذكر سبب جلائهم من المدينة ويكتفي بذكر كادت رقابهم تضرب لولا شفاعاة الخزرج، سوف نوضح السبب الذي اقترفوه يهود بني قينقاع.

ان رسول الله (ﷺ) جمع يهود بني قينقاع بسوق لهم ثم قال: يامعشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا: يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس^(٢٦)، فنزل قول تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ اِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۚ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۗ فِئَةٌ نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالْآخَرَىٰ كَافِرَةٌ ۗ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۗ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّاُولِي الْاَبْصَارِ﴾^(٢٧)، اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله (ﷺ) فكان فيما شرط عليهم ان لا يظاهروا عليه عدو وحاربوا فيما بين بدر واحد وكانت غزوة بني قينقاع في السنة الثانية للهجرة^(٢٨)، فنزل قول تعالى: ﴿وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ اِلَيْهِمْ عَلٰى سَوَاءٍ ۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخٰنِیْنَ﴾^(٢٩).

اما سبب غزوة بني قينقاع، فيروى ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها

ففعده الى ظهرها فلما قامت انشكفت سواتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودياً، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم والمسلمين على اليهود فغضب المسلمين فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع^(٣٠)، فنزل قول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣١)، وقصد به عبدالله بن ابي سلول، فحاصرهم رسول الله (ﷺ) خمسة عشر ليلة حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبدالله بن ابي سلول الانصاري فكلم رسول الله (ﷺ) فيهم، وكانوا حلفاء الخزرج، فقال النبي محمد (ﷺ) هم لك، لعنهم الله ولعنه معهم، فارسلوهم ثم امر باجلائهم وغنم الله عز وجل ورسوله والمسلمين ماكان لهم من مال واسلحة وان الذي اخرجهم من المدينة عبادة بن الصامت^(٣٢)، وجاء قول تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٣٣).

وبهذا فكان اخراج يهود بني قينقاع من المدينة المنورة هو لاطهار مدى اهتمام بالمسلم والمسلمة فقد سار رسول الله (ﷺ) واصحابه لينصر امرأة مسلمة ارادوا النيل من حجابها ورجل اريق دمه فالمسلم اخو المسلم كما قال النبي محمد (ﷺ): "المسلم اخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته"^(٣٤)، وبذلك فان غزوة بني قينقاع بمثابة دفاع عن الاسلام والمسلمين، وكل الحروب والمعارك التي خاضها المسلمين هو من اجل الدفاع وليس الهجوم ولم يكن فيها غاية من اجل اكره احد في الدخول للاسلام بهدف نشر الاسلام.

يذكر المستشرق اميل درمنغم قائلاً: "نفوا الى الشام تاركين اموالهم وارضيتهم ليقسمها الغالبون بينهم"^(٣٥)، وعند الرجوع الى الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م)^(٣٦) والطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)^(٣٧) نجدهم يذكرون تم اجلاء يهود بني قينقاع وغنم الله ورسوله والمسلمين ما كان لهم من مال ولم يكن لهم ارضون انما كانوا صاغة فاخذ رسول الله (ﷺ) اسلحتهم واليات صياغتهم.

لما يذكر المستشرق اميل درمنغم استيلاء المسلمين على ارض اليهود هل هدفه كان عندما تحدث عن اليهود هو سبب اخراجهم من المدينة من اجل اخذ ارضهم واموالهم، الا ان المصادر الاسلامية لم تذكر لديهم ارض تكتفي بانهم صاغة، ماهي غاية المستشرق من عرض امور لم تكن موجودة في المصادر الاسلامية.

واشار المستشرق اميل درمنغم الى كعب بن الاشرف^(٣٨) قائلاً: "كعب بن الاشرف من اغنياء المدينة وكان حبراً شاعراً مجيداً من شعراء العربية محباً لقريش، فلما كانت واقعة بدر اخذ ينشد الاشعار باكياً قتلى قريش، وخرج من المدينة حتى قدم مكة وجعل يحرض على النبي منشداً

اشعاراً، ويقول ان بطن الارض خير من ظهرها ما لم تثار قريش لقتلاها ولما صار شعراء المسلمين يردون عليه رجع الى المدينة ليثيرها على النبي ونشر فيها الاهاجي اللاذعة فقال النبي بعد ان عيل صبره "من لي بابن الاشرف؟" فقال له محمد بن مسلمة^(٣٩): انا لك به يارسول الله، فقال له النبي (ﷺ): "افعل ان قدرت على ذلك"، ودبر المسلمون مؤامرة وتم قتل كعب بن الاشرف على يد محمد بن مسلمة بالسف^(٤٠).

وعند الرجوع الى المصادر الاسلامية وجدنا هذا ما تم ذكره عند ابن اسحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٩م)^(٤١) وابن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)^(٤٢) والطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)^(٤٣).

وبهذا فان كعب بن الاشرف يعلم ان رسول الله (ﷺ) على حق وانه جاء بكتاب منزل عندما ذهب الى مكة ليؤلب اهلها على الرسول الكريم (ﷺ) عندما سالوه ان يمدح الهتهم ويقول رآيه في محمد (ﷺ) لم يتورع ان يكذب عليهم ويقول ما لا يعتقد انهم على حق وان المسلمين على باطل، وهذا ما عبر عنه القران الكريم قول تعالى: ﴿الْم تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾^(٤٤)، واخذ ينشد الشعر ويبكي قتلى بدر اي انه اكثر حماساً للقتال من كفار مكة انفسهم فهو يستفزهم ويحرضهم على القتال وهذا من اشد انواع خيانة العهد، وبذلك فان قتل كعب بن الاشرف اصبح واجب باعتباره خائناً، وتم قتله وتخلص المسلمين من لسانه البذيء ومن تحريضه على المسلمين. وعرض المستشرق اميل درمنغم يهودي اخر الا وهو ابو رافع^(٤٥) فقال: "كان كثير الغنى فلقب بتاجر الحجاز وكانت له دار بخيبر^(٤٦) وكان يحرض يهود خيبر وقبيلة غطفان^(٤٧) على المسلمين فحث النبي خمسة من الخزرج على الذهاب الى خيبر متكرين بقيادة احدهم عبدالله بن عتيك^(٤٨) ونهاهم عن قتل وليداً او امرأة، فلما بلغوا دار ابي رافع قال عبدالله بن عتيك لرفقائه: "الزموا مكانكم هنا وانتظروني"، واستطاع عبدالله بن عتيك من دخول دار ابو رافع وقتلوه"^(٤٩).

وعند الرجوع الى الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م)^(٥٠) وابن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٣م)^(٥١) وابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)^(٥٢) نجد كل ماتطرق له المستشرق اميل درمنغم عن ابي رافع ومقتله موجود في المصادر الاسلامية الا قضية واحدة ذكرها المستشرق اميل قائلاً: "ان النبي حث المسلمين على قتله"^(٥٣)، لكن في المصادر الاسلامية ذكر "استاذنت الخزرج رسول الله (ﷺ) في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم، وكانت الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله (ﷺ) وتحريضه عليه"^(٥٤).

وبذلك نلاحظ ان المستشرق اميل درمنغم على الرغم من اعتمده على المصادر الاسلامية , لكن نرى بعض العبارات كانت قد ادخلت بقصد او بغير قصد , الا ان المعنى قد تغير فقد قال المستشرق النبي حث المسلمين الا ان في الواقع المسلمين هم من طلبوا من رسول الله (ﷺ) الدفاع عنه وعن الاسلام والمسلمين والتخلص من كل عدو يؤذيهم.

ثم يقول المستشرق اميل درمنغم بمكر ودهاء "نود الا نسجل مثل هذه الوقائع في تاريخ محمد الذي علمنا من نبله وسمو نفسه ومحمد هو الذي لم يصنع غير الدفاع عن نفسه, وكنا نود لو كان محمد اصفى وارحم ولو كانت صفحته الشديدة النور خالية من ذلك, وهو رسول الله الذي بعث امته واحياها" (٥٥).

وبهذا فان المستشرق اميل درمنغم يذكر انه يود لو لم يسجل مثل هذه الاحداث التاريخية التي تخص اليهود في تاريخ النبي محمد (ﷺ) ويتمنى لو كان رسول الله (ﷺ) ارحم وبنفس الوقت نجده يقول " ومحمد هو الذي لم يصنع غير الدفاع عن نفسه" فهو يدس السم تارة و يعطي الحق لرسول الله (ﷺ) في الدفاع عن نفسه تارة اخرى نجده متناقض في حديثه, الا انه في حقيقة الامر نبينا محمد (ﷺ) لم يتعرض لليهود لولا خيانتهم ولم يقسوا عليهم لولا لم يسببوا له المتاعب والعداوة مع بقية القبائل بتحريضهم ضد الرسول (ﷺ) وضد الاسلام والمسلمين, لكن ما الغاية التي يخفيها المستشرق اميل درمنغم من بيان موقف المسلمين من اليهود, هل اراد ان يوضح كيف كان يواجه المسلمين اليهود في المدينة المنورة من قتل بعض رجالهم واخراجهم من المدينة والاستيلاء على اموالهم, نجده يعرض كل ما هو سلبي هل ارد ان يشوه صورة الاسلام بعرض هذه المواضيع مستنداً الى المصادر الاسلامية مع تحريف او اضافة او تغير بعض المفردات التي تخفي الحقائق.

الخاتمة

بعد البحث والتقصي تم التوصل بالاستدال العلمي من المصادر الاولية للبحث الموسوم (اليهود في عصر الرسالة من خلال كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق اميل درمنغم) الى جملة من النتائج تمثلت بالاتي:

١- الاستشراق حركة علمية عنيت ولا زالت تعني بدراسة المدنيات الشرقية, ما طمس منها وما حضر وما استقر وما يتصل بهذه الحضارات القديمة بما فيها من شعوب واجناس ومذاهب ومدارس وعلوم ومعارف.

- ٢- ان المستشرق اميل درمنغم يعد من ابرز المستشرقين الفرنسيين الذي كرس قلمه للصحافة والادب والى العديد من الكتب التي تخص النبي محمد (ﷺ) الاسلام والمسلمين .
- ٣- يعد كتاب الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة الذي الفه المستشرق اميل درمنغم والذي تمت ترجمته من اكثر الكتب التي الفها الغربيون عن الرسول محمد (ﷺ) اعتدالاً فقد حاول فيه ان يؤلف سيرة صادقة لنبي محمد (ﷺ) مستنداً الى المصادر الاسلامية ومع ذلك لم تخل سوانحه واراؤه من زلات.
- ٤- اليهود قيل انها مشنتقه من الهود وهو التوبة, ويقال انها نسبة الى يهوذا ابن النبي يعقوب (عليه السلام), واليهود هم امة النبي موسى (عليه السلام) وكتابهم التوراة اول كتاب منزل.
- ٥- تطرق المستشرق اميل درمنغم الى يهود بني قينقاع في المدينة وكيف تم اجلائهم من قبل المسلمين ولم يعرض السبب الذي اقترفوا بحق المسلمين, وتطرق الى ذكر مقتل احد شعراء اليهود وهو ابو عفك وشاعر يهودي اخر كعب بن الاشرف على يد المسلمين الذي كان يهجو رسول الله (ﷺ) بشعره ويحرض قريش على قتال النبي محمد (ﷺ), وعرض المستشرق مقتل يهودي اخر على يد المسلمين الا وهو التاجر اليهودي سلام بن ابي الحقيق الذي كان يحزب الاحزاب على رسول الله (ﷺ).
- ٦- نجد المستشرق اميل درمنغم عند تطرقه لليهود يعرض يهود بني قينقاع بشكل موجز ومختصر ومعتمد على مصادر اسلامية, لكن على الرغم من اطلاع بعض المستشرقين الا انهم يركزون على مواضيع يأخذون من التاريخ ما يناسب ميولاتهم ونظرتهم التي يحاولون فرضها ويقدمون لذلك التفسيرات الواهية موهمين القارئ لهم وخاصة الاوربي باعتبار اكثر قراءهم هم غير العرب بتلك المغالطات التاريخية والتفسيرات العرجاء التي يتهمون بها التاريخ العربي الاسلامي وهنا تبرز نزعتهم العنصرية تجاة العالم الاسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
- ٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة, المحقق:علي محمد-عادل احمد, ط١, (دار الكتب العلمية, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- ابن اسحاق, محمد بن اسحاق بن يسار(١٥١هـ/٧٦٩م)
- ٣- السير والمغازي, المحقق:سهيل زكار, ط١, (دار الفكر-بيروت, ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- الاصبهاني, ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد(ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م)
- ٤- معرفة الصحابة, ط١, (دار الوطن-الرياض, ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- البخاري, ابو عبدالله محمد بن اسماعيل(٢٥٦هـ/٨٧٠م)
- ٥- صحيح البخاري, تحقيق: مجموعة من العلماء, (طبعة السلطانية-بالمطبعة الكبرى الاميرية, ببولاق-مصر, ١٣١١هـ), باب يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل.
- البغدادي, عبدالمؤمن بن عبدالحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م)
- ٦- مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع, ط١, (دار الجيل-بيروت, ١٤١٢م).
- ابن حبان, محمد بن حبان بن احمد(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)
- ٧- مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار, حققه وعلق عليه:مرزوق علي, ط١, (دار الوفاء للطباعة-المنصوره, ١٤١١هـ/١٩٩١م).
- ابن حجر العسقلاني, ابو الفضل احمد بن علي بن محمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).
- ٨- الاصابة في تمييز الصحابة, المحقق:عادل احمد-علي محمد, ط١, (دار الكتب العلمية-بيروت, ١٤١٥هـ).
- الحموي, شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
- ٩- معجم البلدان, ط٢, (دار صادر-بيروت, ١٩٩٥م),
- ابن خياط, خليفة بن خياط(٢٤٠هـ/٨٥٥م)
- ١٠- تاريخ خليفة بن خياط, المحقق:اكرم ضياء, ط٢, (دار القلم, مؤسسة الرسالة-دمشق, ١٣٩٧م).
- الرازي, زين الدين ابو عبدالله محمد(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)

١١- مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ، ط ٥، (المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

-الزبيري، ابو عبدالله مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/٨٥١م)،

١٢- نسب قريش، صححه: ليفي بروفنسال، ط ٣، (دار المعارف-مصر، د.ت).

-الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ/١٧١١م)

١٣- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط ١، (دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

-الزركشي، ابو عبدالله بدرالدين محمد (٧٩٤هـ/١٣٩٢م)

١٤- البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد ابوالفضل، ط ١، (دار احياء-بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

-ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)

١٥- الطبقات الكبرى، المحقق: احسان عباس، ط ١، (دار صادر-بيروت، ١٩٦٨م).

١٦- الطبقات الكبرى-متمم الصحابة (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ) واهم احداث (الاسنان)، المحقق: محمد بن صامل، ط ١، (مكتبة الصديق-الطائف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

-الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٤م)

١٧- الملل والنحل، المحقق: محمد سيد، (مؤسسة الحلبي، د.ت).

-الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)

١٨- تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد ابو الفضل، ط ٢، (دار المعارف-مصر، ١١١٩م).

١٩- تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: عبدالله بن عبدالمحسن، ط ١، (دار هجر-مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

-الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٧م)

٢٠- كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي-ابراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د.ت).

-ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي (ت ٣٥١هـ/٩٦٣م)

٢١- معجم الصحابة، المحقق: صلاح بن سالم، ط ١، (مكتبة الغريباء الاثرية-المدينة المنورة، ١٤١٨هـ).

-القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٩م)

٢٢- نهاية الارب في معرفة انساب العرب, المحقق: ابراهيم الابياري, ط٢, (دار الكتاب اللبناني- بيروت, ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

-ابن الكلبي, ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت٢٠٤هـ/٨٢٠م)

٢٣- نسب معد واليمن الكبير, المحقق: ناجي حسن, ط١, (عالم الكتب-بيروت, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

-المرزباني, الامام ابي عبيدالله محمد بن عمران(ت٣٨٤هـ/٩٩٥م)

٢٤- معجم الشعراء, علق عليه: ف.كرنكو, ط٢, (مكتبة القدسي, دار الكتب العلمية- بيروت, ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

-ابن منجويه, احمد بن علي بن محمد(ت٤٢٨هـ/١٠٣٧م)

٢٥- رجال صحيح مسلم, المحقق: عبدالله الليثي, ط١, (دار المعرفة-بيروت, ١٤٠٧هـ), ج٢, ص٢٠٨.

-ابن منده, ابو عبدالله محمد بن اسحاق(ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

٢٦- معرفة الصحابة لابن منده, حققه وعلق عليه: عامر حسن, ط١, (مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

-المقدسي, المطهر بن طاهر(٣٥٥هـ/٩٦٦م)

٢٧- البدء والتاريخ, (مكتبة الثقافة الدينية-بور سعيد, د.ت).

-ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١٢م)

٢٨- لسان العرب, ط٣, (دار صادر-بيروت, ١٤١٤هـ).

-ابن هشام, عبدالملك بن هشام بن ايوب(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)

٢٩- السيرة النبوية, المحقق: مصطفى السقا واخرون, ط٢, (شركة ومطبعة مصطفى البابي واولاده-مصر, ١٣٧٥/١٩٥٥م).

-الواقدي, محمد بن عمر بن واقد السهمي(ت٢٠٧هـ/٨٢٣م)

٣٠- المغازي, المحقق: مارسدن جونز, ط٣, (دار الاعلمي-بيروت, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

قائمة المراجع الحديثة

-جبيري, عبدالمنعم,

١- كتاب المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين وحقيقة الثالثوث, ط١, (دار صفحات للدراسات-سوريا, ٢٠٠٧م).

-الجهني, مانع بن حماد

٢- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة, ط٤, (دار الندوة العلمية, ١٤٢٠هـ).

-سعيد, ادوارد

٣- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق, ترجمة: محمد عناني, ط١, (دار رؤية-القاهرة, ٢٠٠٦م)

-العقيقي, نجيب

٤- المستشرقون, (دار المعارف-مصر, ١٩٦٤م).

-مراد, يحيى

٥- معجم اسماء المستشرقين, د.ط, د.ت.

المراجع المعربة

-درمنغم, اميل

١- الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة, ترجمة: عادل زعيتير, ط٣, (دار الشعاع للنشر والتوزيع-

القاهرة, ١٤٤٥هـ/٢٠٠٥م).

مواقع من النت

1- <https://Fr.wikipedia.org/wiki/EmileDermenghem>.

الاطاريح والرسائل

_ابو راس, هود محمد منصور

١- الخطاب القراني لاهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً, اطروحة دكتوراه منشوره, جامعة

ملايا-ماليزيا- قسم القران والحديث, ١٤٣١هـ/٢٠١١م.

List of sources and references

1- The Holy Quran

-Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam (d. 630 AH / 1233 AD)

2- The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, investigator: Ali Muhammad-Adel Ahmed, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH/1994 AD).

-Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar (151 AH / 769 AD)

3- Al-Sir and Al-Maghazi, edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, (Dar Al-Fikr - Beirut, 1398 AH / 1978 AD).

-Al-Isbahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH / 1039 AD)

4- Knowledge of the Companions, 1st edition, (Dar Al-Watan - Riyadh, 1419 AH / 1998 AD).

-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (256 AH/870 AD)

- 5- Sahih Al-Bukhari, edited by: A Group of Scholars, (Al-Sultaniyah Edition - Al-Kubra Al-Amiriyah Press, Bulaq - Egypt, 1311 AH), Chapter on a man's oath to his companion that he is his brother if he fears he will be killed.
-Al-Baghdadi, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq (d. 739 AH/1339 AD)
- 6- Observatories of Knowledge of the Names of Places and Bekaa, 1st edition, (Dar Al-Jeel - Beirut, 1412 AD).
-abin hiban, muhamad bin hibaan bn ahmid(t354h/965m)
- 7- Famous Egyptian scholars and prominent jurists of the countries, verified and commented on by: Marzouq Ali, 1st edition, (Dar Al-Wafa' for Printing - Mansoura, 1411 AH / 1991 AD).
-Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH / 1449 AD).
- 8- Al-Isaba fi Ta'miz al-Sahabah, edited by: Adel Ahmed-Ali Muhammad, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1415 AH).
-Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqt (d. 626 AH/1229 AD)
- 9- Dictionary of Countries, 2nd edition, (Dar Sader - Beirut, 1995 AD),
-Ibn Khayat, Khalifa bin Khayyat (240 AH / 855 AD)
- 10- History of Khalifa bin Khayyat, edited by: Akram Zia, 2nd edition, (Dar Al-Qalam, Al-Risala Foundation - Damascus, 1397 AD).
-Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 666 AH / 1268 AD)
- 11- Mukhtar Al-Sahah, edited by: Youssef Al-Sheikh, 5th edition, (Al-Asriyya Library - Beirut, 1420 AH / 1999 AD).
-Al-Zubairi, Abu Abdullah Musab bin Abdullah (d. 236 AH / 851 AD),
- 12- The lineage of Quraysh, authenticated by: Levi Provencal, 3rd edition, (Dar Al-Maaref - Egypt, d.d.).
-Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul Baqi (d. 1122 AH / 1711 AD)
- 13- Al-Zarqani's Explanation on the Worldly Talents Bi Manah al-Muhammadiyah, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH/1996 AD).
- 14- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl, 1st edition, (Dar Ihya' - Beirut, 1376 AH/1957 AD).
-Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' (d. 230 AH / 845 AD)
- 15- Al-Tabaqat Al-Kubra, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, (Dar Sader - Beirut, 1968 AD).
- 16- Al-Tabaqat Al-Kubra - Completed the Companions (The Fifth Class in Whoever the Messenger of God (o) took prisoner and the most important events of the teeth), edited by: Muhammad bin Samil, 1st edition, (Al-Siddiq Library - Taif, 1414 AH / 1993 AD).
-Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim (d. 548 AH / 1154 AD)

- 17- Boredoms and Bees, investigator: Muhammad Sayyed, (Al-Halabi Foundation, D.T.).
-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 923 AD)
- 18- History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl, 2nd edition, (Dar al-Ma'arif - Egypt, 1119 AD).
- 19- Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen, 1st edition, (Dar Hijr-Misr, 1422 AH/2001 AD).
-Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH/787 AD)
- 20- The Book of the Eye, investigator: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai, (Al-Hilal House and Library, D.T.).
-Ibn Qaani, Abu Al-Hussein Abd Al-Baqi (d. 351 AH / 963 AD)
- 21- Dictionary of the Companions, edited by: Salah bin Salem, 1st edition, (Al-Ghurabaa Archaeological Library - Medina, 1418 AH).
-Al-Qalqashandi, Abu Abbas Ahmad bin Ali (d. 821 AH / 1419 AD)
- 22- Nihayat al-Arb fi Ma'rifat al-Arab Genealogies, edited by: Ibrahim al-Abiyari, 2nd edition, (Dar al-Kitab al-Lubani - Beirut, 1400 AH/1980 AD).
-Ibn al-Kalbi, Abu al-Mundhir Hisham bin Muhammad bin al-Sa'ib (d. 204 AH/820 AD)
- 23- The lineage of Ma'ad and the Great Yemen, edited by: Naji Hassan, 1st edition, (Alam al-Kutub - Beirut, 1408 AH/1988 AD).
-Al-Marzbani, Imam Abi Ubaidullah Muhammad bin Imran (d. 384 AH / 995 AD)
- 24- Dictionary of Poets, commented on by: F. Cranko, 2nd edition, (Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1402 AH/1982 AD).
-Ibn Manjuya, Ahmed bin Ali bin Muhammad (d. 428 AH / 1037 AD)
- 25- Rijal Sahih Muslim, edited by: Abdullah Al-Laithi, 1st edition, (Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 1407 AH), vol. 2, p. 208).
-Ibn Mandah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq (d. 395 AH / 1005 AD)
- 26- Knowledge of the Companions by Ibn Mandah, verified and commented on by: Amer Hassan, 1st edition, (United Arab Emirates University Press, 1426 AH/2005 AD).
-Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir (355 AH / 966 AD)
- 27- The Beginning and History, (Religious Culture Library - Port Said, D. T.).
-Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH / 1312 AD)
- 28- Lisan al-Arab, 3rd edition, (Dar Sader - Beirut, 1414 AH).
-Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub (d. 213 AH / 828 AD)
- 29- The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa al-Saqqa and others, 2nd edition, (Mustafa al-Babi and Sons Company and Press - Egypt, 1375/1955 AD).
-Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi (d. 207 AH / 823 AD)
- 30- Al-Maghazi, edited by: Marsden Jones, 3rd edition, (Dar Al-Alami - Beirut, 1409 AH / 1989 AD).

List of recent references

-Jabri, Abdel Moneim,

1- The Book of Christ among the Jews, Christians, and Muslims and the Truth of the Trinity, 1st edition, (Dar Pages for Studies - Syria, 2007 AD).

-Al-Juhani, Mani' bin Hammad

2- The Easy Encyclopedia of Contemporary Religions and Sects, 4th edition, (Dar Al-Nadwa Al-Ilmiyyah, 1420 AH).

-Said, Edward

3-Orientalism: Western Concepts of the East, Translated by: Muhammad Anani, 1st edition, (Dar Roya - Cairo, 2006 AD)

-Al-Aqiqi, Najeeb

4- Orientalists, (Dar Al-Maaref - Egypt, 1964 AD).

-Murad, Yahya

5- Dictionary of Orientalists' Names, D. I., D. T.

Arabized references

Drummingham, Emile

1- The Muhammadiyah Personality, Biography and Journey, Translated by: Adel Zuaiteer, 3rd edition, (Dar Al-Shu'aa for Publishing and Distribution - Cairo, 1445 AH / 2005 AD).

Sites on the Internet

1- <https://Fr.wikipedia.org/wiki/EmileDermenghem>.

Theses and messages

_Abu Ras, Hood Muhammad Mansour

1- The Qur'anic discourse of the People of the Book and their position on it, ancient and modern, published doctoral thesis, University of Malaya - Malaysia - Department of the Qur'an and Hadith, 1431 AH / 2011 AD.

الهوامش:

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط ٣، (دار صادر-بيروت، ١٤١٤هـ)، ج ١٠، ص ١٧٤.

(٢) مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، د.ط، د.ت، ص ١٦.

(٣) سعيد، ادوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني، ط ١، (دار رؤية-القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص ص ٤٥-٤٦.

(٤) العقيلي، نجيب، المستشرقون، (دار المعارف-مصر، ١٩٦٤م)، ج ١، ص ٢٩٧؛ <https://Fr.wikipedia.org/wiki/EmileDermenghem>.

(٥) مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص ٥٠٨.

- (٦) درمنغم, اميل, الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة, ترجمة: عادل زعيتر, ط٣, (دار الشعاع للنشر والتوزيع-القاهرة, ١٤٤٥هـ/٢٠٠٥م), ص ص ٨-٩.
- (٧) القرآن الكريم, سورة البقرة, اية ٦٢.
- (٨) الرازي, زين الدين ابو عبدالله محمد(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م), مختار الصحاح, المحقق: يوسف الشيخ, ط٥, (المكتبة العصرية-بيروت, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م), ص ٣٢٩؛ الفراهيدي, ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ/٧٨٧م), كتاب العين, المحقق: مهدي المخزومي-ابراهيم السامرائي, (دار ومكتبة الهلال, د.ت.), ج ٤, ص ٧٦.
- (٩) ابن منظور, لسان العرب, ج ٣, ص ٤٣٩.
- (١٠) جبري, عبدالمنعم, كتاب المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين وحقيقة الثالوث, ط ١, (دار صفحات للدراسات-سوريا, ٢٠٠٧م), ص ٣٧.
- (١١) الشهرستاني, ابو الفتح محمد بن عبدالكريم(ت٥٤٨هـ/١٥٤م), الملل والنحل, المحقق: محمد سيد, (مؤسسة الحلبي, د.ت.), ج ٢, ص ١٥.
- (١٢) الجهني, مانع بن حماد, الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة, ط ٤, (دار الندوة العلمية, ١٤٢٠هـ), ج ١, ص ٤٩٥.
- (١٣) ابو راس, هود محمد منصور, الخطاب القراني لاهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً, اطروحة دكتوراه منشوره, جامعة ملايا-ماليزيا- قسم القرآن والحديث, ١٤٣١هـ/٢٠١١م, ص ٦١.
- (١٤) سورة ال عمران, اية ١٨٦.
- (١٥) سورة البقرة, اية ١٠٩.
- (١٦) سورة الجمعة, اية ٥.
- (١٧) الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٣م), تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن, المحقق: عبدالله بن عبدالمحسن, ط ١, (دار هجر-مصر, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م), ج ٢٢, ص ٦٣٤.
- (١٨) سورة البقرة, اية ٨٧.
- (١٩) الزركشي, ابو عبدالله بدرالدين محمد(٧٩٤هـ/١٣٩٢م), البرهان في علوم القرآن, المحقق: محمد ابوالفضل, ط ١, (دار احياء-بيروت, ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م), ج ١, ص ٤١٨.
- (٢٠) ابو عفك: هو شاعر يهودي من بني عمرو بن عوف ثم بني عبيدة (للمزيد ينظر: ابن هشام, عبدالملك بن هشام بن ايوب(ت٢١٣هـ/٨٢٨م), السيرة النبوية, المحقق: مصطفى السقا واخرون, ط ٢, (شركة ومطبعة مصطفى البابي واولاده-مصر, ١٣٧٥/١٩٥٥م), ج ٢, ص ٦٣٦.
- (٢١) درمنغم, الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة, ص ٢٢١.

- (٢٢) سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ويقال بن عبدالله بن ثابت بن النعمان بن اميه بن امرئ القيس بن ثعلبة، ويقال في نسب جده ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي (للمزيد ينظر: الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، معرفة الصحابة، ط ١، (دار الوطن-الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ٣، ص ١٣٦٦؛ ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الاصابة في تمييز الصحابة، المحقق: عادل احمد-علي محمد، ط ١، (دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٥هـ)، ج ٣، ص ٨).
- (٢٣) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م)، المغازي، المحقق: مارسدن جونز، ط ٣، (دار الاعلمي-بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٧٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٦٣٦؛ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ/١٧١١م)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط ١، (دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج ٢، ص ٣٤٧.
- (٢٤) بني قينقاع: هم يهود المدينة وكانوا اول من نقض العهد بينهم وبين رسول الله (ﷺ) حتى نزلوا على حكمه (للمزيد ينظر: ابن خياط، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، المحقق: اكرم ضياء، ط ٢، (دار القلم، مؤسسة الرسالة-دمشق، ١٣٩٧م)، ج ١، ص ٦٦؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية-بور سعيد، د.ت)، ج ٤، ص ١٩٥).
- (٢٥) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٢.
- (٢٦) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ/٧٦٩م)، السير والمغازي، المحقق: سهيل زكار، ط ١، (دار الفكر-بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٣١٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٤٧.
- (٢٧) سورة ال عمران، اية ١٢-١٣.
- (٢٨) الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد ابو الفضل، ط ٢، (دار المعارف-مصر، ١١١٩م)، ج ٢، ص ٤٧٩.
- (٢٩) سورة الانفال، اية ٥٨.
- (٣٠) الواقدي، المغازي، ج ١، ص ١٧٦.
- (٣١) سورة المائدة، اية ٥١.
- (٣٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٤٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٨٠.
- (٣٣) سورة المائدة، اية ٥٦.
- (٣٤) البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من العلماء، (طبعة السلطانية-بالمطبعة الكبرى الاميرية، ببولاق-مصر، ١٣١١هـ)، باب يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل، رقم الحديث ٦٩٥١، ج ٩، ص ٢٢.

- (٣٥) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٢.
- (٣٦) الواقدي، المغازي، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٣٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٨١.
- (٣٨) كعب بن الاشرف رجل يهودي من بني النضير، ادرك الاسلام لكنه ناصب العداء وحرص قريش على الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في بدر، وهجا رسول الله (ﷺ) وشبب بنساء المؤمنين واذى المسلمين فانتدب له خمس من الانصار بامر النبي (ﷺ) واتبعوا الحيلة فقتلوه على باب حصنه (للمزيد ينظر: ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى- متمم الصحابة (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله (ﷺ) واهم احداث الاسنان)، المحقق: محمد بن صامل، ط ١، (مكتبة الصديق- الطائف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج ٢، ص ٢٠٨؛ المرزباني، الامام ابي عبيدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ/٩٩٥م)، معجم الشعراء، علق عليه: ف. كرنكو، ط ٢، (مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ١، ص ٣٤٣).
- (٣٩) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد بن عدي بن مجدعه بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس الحارثي الانصاري، قاتل كعب بن الاشرف شهد بدر ثم ضرب فسطاطه بالريذة واعتزل الفتن الى ان مات سنة ثلاث واربعين للهجرة (للمزيد ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، حققه وعلق عليه: مرزوق علي، ط ١، (دار الوفاء للطباعة- المنصوره، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ج ١، ص ٤٤؛ ابن منجويه، احمد بن علي بن محمد (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبدالله الليثي، ط ١، (دار المعرفة- بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج ٢، ص ٢٠٨).
- (٤٠) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٣.
- (٤١) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص ٣١٩.
- (٤٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٥١.
- (٤٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٨٨.
- (٤٤) سورة النساء، اية ٥١.
- (٤٥) ابو رافع: هو سلام بن ابي الحقيق وقيل عبدالله بن ابي الحقيق من يهود بني النضير، الذي حزب الاحزاب على رسول الله (ﷺ) (للمزيد ينظر: ابن منده، ابو عبدالله محمد بن اسحاق (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، معرفة الصحابة لابن منده، حققه وعلق عليه: عامر حسن، ط ١، (مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج ١، ص ١٨٩؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد- عادل احمد، ط ١، (دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج ١، ص ٢٢٦).

(٤٦) خير: هي ناحية على ثمانية برد من المدينة من جهة الشام، وبها سبعة حصون لليهود ومزارع ونخل كثير، فتحها النبي محمد (ﷺ) في سنة سبع أو ثمانى للهجرة عنوه نازلهم رسول الله (ﷺ) قريب الشهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على ان يخلو بين المسلمين وبين الارض ثم اقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب، والخبير بلسان اليهود الحصن (للمزيد ينظر: الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط ٢، (دار صادر-بيروت، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٤١٠؛ البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط ١، (دار الجيل-بيروت، ١٩٦٢م)، ج ١، ص ٤٩٤).

(٤٧) قبيلة غطفان نسبة الى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، اصل عظيم من اصول العرب، وولد غطفان بن سعد عنيساً، ونظرة، وايامه، وعبده، وضرباً، بطون كلهم (للمزيد ينظر: ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، نسب معد واليمن الكبير، المحقق: ناجي حسن، ط ١، (عالم الكتب-بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٥٨٨؛ الزبيري، ابو عبدالله مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/٨٥١م)، نسب قريش، صححه: ليفي بروفنسال، ط ٣، (دار المعارف-مصر، د.ت)، ص ٤٦).

(٤٨) عبدالله بن عتيك بن قيس بن الاسود بن مري بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه وهو اخو جابر بن عتيك، قاتل ابي الحقيق اليهودي (للمزيد ينظر: ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي (ت ٣٥١هـ/٩٦٣م)، معجم الصحابة، المحقق: صلاح بن سالم، ط ١، (مكتبة الغرباء الاثرية-المدينة المنورة، ١٤١٨هـ)، ج ٢، ص ١١٥؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٩م)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، المحقق: ابراهيم الابياري، ط ٢، (دار الكتاب اللبناني-بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج ١، ص ٣٩٠).

(٤٩) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٦.

(٥٠) الواقدي، المغازي، ج ١، ص ٣٩١.

(٥١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٥٢) ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، المحقق: احسان عباس، ط ١، (دار صادر-بيروت، ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ٩١.

(٥٣) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٤.

(٥٤) الواقدي، المغازي، ج ١، ص ٣٩١؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٥٥) درمنغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص ٢٢٦.